Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يهتم الأدب المعاصر بالتوحد الانسانى الحيوانى ، سواء جاء هـذا الأدب من الشمال أو الجنوب · فى روايته : « الغريب » تأثر ألبير كامى ـ فى نظرنا ـ بقصة : « شـقاء » على نحو من الأنحاء · وبشـقيقة لها لا تقـل عنها أهمية لأنطون تشيكوف أيضـا هى : « الذين هم عالة على الغير » · وهما القصتان اللتان قال عنهما فرانك أوكونور : « لم يحدث قط فى تاريخ الأدب وصف التفرد الانسانى بمثل العاطفة التى فى هاتين القصتين » · فى القصة الثانية شيخ عجوز لم يعد باستطاعته الانفاق على حصانه الهرم وكلبه ، فيسحبهما الى رجل يشترى الحيوانات التى لم يعد لها فائدة ويعدمها · وعندما يصعدان بوداعة الى الحمالة يعرض جبهته للطلقة ·

تأثر ألبير كامى بهاتين القصتين فى قصة جانبية تتناثر فى ثلاثة فصول من رواية : « الغريب » محققة مقومات القصة القصيرة · يبدأ كامى هذه القصة بعقد مقارنة بين « سالا مانو » العجوز وكلبه للتوحيد بينهما ، تماما كما فعل تشيكوف وهو يوحد بين الحوذى ومهرته · وتأتى هذه المقارنة على لسان « ميرسول » ـ الشخصية المحورية فى الرواية ـ عند صعوده فوق الدرج المظلم ، واصطدامه بجاره العجوز الذى يقيم فى الشقة المقابلة لشـقته : « كان مع كلبه الأسـبانى الذى يرى معه منذ ثمانى سنوات · وهذا الكلب به مرض فى جلده كاد يفقده كل شـعره وجعله مغطى بالبثور والقشور البنية اللون · وقد أصبح العجوز « سالا مانو » يشـبهه من طول عشرتهما ، ولأنهما يعيشان وحيـدين فى غرفة واحـدة صغيرة · فهو أيضـا فى وجهه بثور يميل لونها الى الحمرة ، وشـعره الأصفر تساقط · وقد أخذ الكلب عن سيده عادة السير وهو محدودب الظهر ، وقد مد خطمه الى الأمام وتوترت رقبته · ويبدو عليهما أنهما من جنس واحد ، ومع ذلك فان كلا منهما يكره الآخر ·· » ·

كل شىء يسير فى هذه الرواية بحكم العادة · نحن أيضا نسير فى هذه الحياة بحكم العـادة · هذا ما يريد ألبير كامى أن يوصله الينـا · يتحدث « ميرسول » عن اقامة أمه بدار المسنين فيقول : « فى الأيام الأولى لاقامتها بالملجأ كانت تبكى كثيرا · ولكن هذا كان بسبب عدم التعود · وبعد بضعة شهور ، كان لابد أن تبكى اذا أخرجت من الملجأ ··· دائما بسبب التعود » · وما العشرة والألفة سوى مشتقات عاطفية للعـادة · وكذلك الجحود ونكران الجميل والسخط والكراهية ·

اذا كنا قد اعتدنا أن يسحب الانسان الكلب ، فالانسان عند كامى هو المسحوب وان بدا ساحبا · أو على الأقل هناك نوع من تبادل الأدوار ، فتارة ساحبا ، وتارة مسحوبا : « العجوز يأخذ كلبه للتنزهة مرتين فى كل